جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

العربية
مواطن الأهمية ونقاط الإشكالية

إعداد

د/ هبة هلال فوزي هلال

قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة الإسكندرية

(العدد السادس والثلاثون)
(الإصدار الرابع .. نوفمبر)
(١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م)

علمية - محكمة - ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

العربية مواطن الأهمية ونقاط الإشكالية.

هبة هلال فوزي هلال

قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: h.halex2030@gmail.com

الملخص:

يظل الحديث عن أهمية اللغة العربية وما تواجهها من مشكلات حديثا متجددا بتجدد التحديات التي تعرض للأمة العربية جيل بعد جيل، إذ يتفكر فيه كل من له انتماء للعربية من باحثين وأدباء وفلاسفة ومفكرين، لكن ما تصور معلمي اللغة العربية لعناصر أهمية اللغة العربية؟ وما رؤيتهم لأهم المشكلات التي تقابلها في وقتنا المعاصر؟ هذا ما يحاول البحث الكشف عنه وتحليله في ضوء الآراء العلمية لكبار المفكرين والعلماء بشأن العربية، ضرورة إحياء مفهوم الهوية العربية، وربطها بالقومية العربية وفتح مجالات النقاش حول تمييز الهوية العربية عن الهوية الإسلامية، وتحديد نقاط الاتصال والافتراق بينهما، حتى نشحذ جهود كل العرب لخدمة العربية، ومن ثم قُسم البحث إلى مدخل نظري لتفصيل المِهاد الذي يقوم عليه البحث، ثم مبحثان، الأول لتحليل إجابات عينة الطلاب حول السؤال الأول الذي وُجه إليهم حول أهمية اللغة العربية، وعناصر هذه الأهمية، والمبحث الثاني تناول إجابات الطلاب للسؤال الثاني حول المشكلات التي تواجهها اللغة العربية. ثم خاتمة تشتمل على أهم النتائج للدراسة.

الكلمات المفتاحية: الهُوية، الازدواجية اللغوية، العامية العربية، معلمي اللغة العربية، أهمية اللغة العربية.

Arabic: Points of importance and problematic points.

Heba Hilal Fawzi Hilal
the department of Arabic language, Faculty of Education, Alexandria University, Arab Republic of Egypt.
Email: h.halex2030@gmail.com

Abstract:
Talking about the importance of the Arabic language and the problems it faces remains a renewed conversation with the renewal of the challenges facing the Arab nation, generation after generation, as it is thought about by all those who have an affiliation to Arabic, including researchers, writers, philosophers and thinkers, but what do Arabic language teachers perceive of the elements of the importance of the Arabic language? What is their vision of the most important problems encountered in our contemporary time? This is what the research is trying to reveal and analyse in the light of the scientific opinions of the great thinkers and scholars on Arabic, Then the research was divided into a theoretical approach to detail the thalamus on which the research is based, and then two sections, the first to analyze the answers of a sample of students about the first question that was asked to them about the importance of the Arabic language, and the elements of this importance, and the second section dealt with the students' answers to the second question about the problems faced by the Arabic language. Then a conclusion that includes the most important results of the study.

Keywords: Identity, Linguistic duality, Colloquial Arabic, Arabic language teachers, The importance of the Arabic language.

مدخل

تناول المفكرون والفلاسفة أمر اللغات وأهميتها، والمشاكل التي قد تتعرض لها، منها مفهوم الهوية اصطلاحا وعلاقته باللغة، أو بعبارة أخرى أثر اللغة في تشكيل الهوية منذ أواخر القرن الثامن عشر؛ إذ يبرز "فيخته" (١٧٦٢ – ١٨١٤م)، الذي كان يرى في اللغة العامل الطبيعي الأول لأي أمة من الأمم، ويؤيده "هومبلت" (١٧٦٧ – ١٨٣٥م) الذي ربط بين العرق والشخصية القومية واللغة ربطا حميما؛ مما يشكل ما يسمى عبقرية شعب ما [١]. وهذا التناول يهدف إلى رسم ملامح وجودهم ورؤيتهم للآخرين، لاسيما مع المد الاستعماري الذي أدخل شعوب أوروبا "في اتصال مباشر وقوي بشعوب غير أوروبية أكثر من أي وقت مضى منذ الإمبراطورية الرومانية .....

إن مقياس البحث للاختلافات العرقية والثقافية لدى البشر فرض نفسه على العقل الأوروبي، مثيرا فضولا أنثروبولوجيا، ومطالبا بتفسير تاريخي معقول"[٢].

ونحن في عصرنا أولى بإعطاء العناية للغة، لاسيما وقد " أصبح شاغل دول العالم الآن هو كيف تحمي حضارتها الإنسانية وقيمها الأخلاقية، ومواردها الاقتصادية، ولغتها القومية من هذا السيل العرم الذي أخذ يكتسح كل شيء أمامه، متخذا من الشبكة العالمية (الإنترنت) ووسائل الإعلام وسيلة لفيضان هائل من المعلومات تطغى عليه اللغة الإنجليزية" [٣]

(١) جون جوزيف، اللغة والهوية (قومية – إثنية – دينية)، ترجمة د. عبد النور خراقي، سلسلة عالم المعرفة، أغسطس ٢٠٠٧م، ص٧١، ٧٢، ١٥٣.

(٢) السابق ص ٧٠.

(٣) د. محمود أحمد نحلة، الألفية الجديدة: الآمال والتحديات، مجلة العلوم الاجتماعية (٢٠٠٢م)، مج ٣٠، عدد ٤، ص ٨٥٢.

هذه الأسباب الداعية لمناقشة قضية الهوية (المتعلقة بإدراك الذات والآخرين) والعوامل المؤثرة بها هي بالأحرى تدفعنا نحن – العرب – لتأمل هويتنا في العصر الحديث، وتظهر اللغة العربية في هذا النسق عاملا من أهم عوامل تشكيل الهوية العربية، رغم أن اللغة لم تكن دائما هي العامل المشكل للهوية في أدبيات البحث الغربي عبر أطواره المختلفة، وهذا لأن العربية تختلف عن لغات العالم المتحضر بخصائص لم تتوافر لغيرها، ولست هنا في معرض تفصيل ميزات العربية أو جوانب تفوقها، إنما أحاول فقط أن ألتمس الخيوط التي توصلنا لمبتغانا، فالعربية في أظهر خواصها تتميز بالقدم المترابط؛ وأقصد به وجودها – كما يقرر علماء الساميات – منذ حوالى قرن ونصف قبل البعثة المحمدية في حالة مكتملة متطورة، وبالتحديد عام ٣٢٨م، حيث عثر على أقدم نص عربي، "ولغة هذا النص هي لغة الآداب المتأخرة تماما على وجه التقريب"(١)، ومع هذا القدم تتواصل مراحلها التاريخية وتتطور دون انقطاع ؛ لذا كان من أهم مفاخر الأمة العربية أن معالجة النصوص اللغوية، شعرية كانت أم نثرية، ترجع إلى خمسة عشر قرنا فائتا وفهمها، وهو ما لا يتوافر لغيرها.

ذاك التاريخ المتتابع الطويل للعربية كوّن أهم عرى الاتصال بين الأمة العربية؛ لأنها – أي اللغة – بتاريخها تحمل تراثا ضخما من ألوان الفكر والمشاعر لوارثيها، وقبل كل ذلك رؤية خاصة للحياة والكون، تصبغ كل من ينتمي إلى العربية. إننا نجد من مسلمات الفكر العربي ظاهرة إجارة الملهوف والمظلوم، وإكرام الضيف، والانتماء إلى الجماعة – الممثلة في القبيلة قديما – وإفناء حياته في سبيلها، وهي صفات غرسها تفاعل العربي مع بيئته، وتمثلت في

(١) كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ترجمة د. رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض، ١٩٧٧م، ص٢٩.

لغته وكمٍّ المفردات المعبرة عن الدعائم المشار إليها، ثم أصبحت اللغة هي الحاملة لهذا التراث الثقافي من جيل لآخر، تشارك بقية العوامل الأخرى في غرس تلك الملامح في كل عربي؛ بوصفها الوعاء الذي يحمل كل خبرات الجماعة وتجاربها من خلال ألفاظها وتعبيراتها، "إن لكل لغة بنية خاصة تمثل تمثيلا صادقا البنية الفكرية والشعورية للجماعة اللغوية، ومن الثابت أن هذه البيئة اللغوية ذات علاقة وثيقة بعقلية المتكلمين، ونظمهم، وبيئتهم الثقافية"(١).

فالعربية تحمل تراثا طويلا تطبع به كل عربي، لغة أولى له ترسم ملامح تعامله مع مفردات الكون، فاللغة الأولى "هي التي تختزن المشاعر الأولى، والأفكار الأولى والتشكيلات الأولى للكون من حول الإنسان..... ومن منظورها تتحدد مفاهيم المباح والمحظور والملاطفة والمخاشنة والرضا والإنكار، وانفتاح أبواب الفهم أو انغلاق مفاتيحه، وإلى هذه المفاهيم الأولى، ترتد أية مفاهيم تالية يمكن للإنسان أن يحصلها من اللغات المكتسبة في مراحل تالية من العمر"(٢).

أما اللغات الأوروبية التي تفرعت عن اللاتينية فتعد لهجات للأخيرة، ظهرت في استخدام كل منطقة من مناطق أوروبا، ثم بدأ تقييدها والاعتراف بكل منها لغة رسمية والتأليف فيها بداية من القرن الخامس عشر الميلادي، حيث بحث دانتي عن اللغة العامية المثلى للشعب الإيطالي في كتابه عن فصاحة اللغة العامية، وألف أنطونيو فيبرخا كتاب "النحو الإسباني" الذي يعد "أول نحو مهم للغة أوروبية حديثة"(٣) عام ١٤٩٢م، وتوالت بعدها المؤلفات التي تعقد لباقي

(١) د. كريم زكي حسام الدين، اللغة والثقافة – دراسة أنثرولغوية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية، دار غريب، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ – ٢٠١١م، ص٧٥.

(٢) د. أحمد درويش، إنقاذ اللغة ... إنقاذ الهوية، دار نهضة مصر، الطبعة الثانية، مايو ٢٠٠٧م، ص١٧.

(٣) جون جوزيف، اللغة والهوية، ص١٤٠ – ١٤٤.

اللغات الأوروبية، مما يعني أننا أمام لغات انفصلت عن أصلها في استعمال العامة منذ زمن طويل يسبق التقعيد لها، ويعني كذلك ابتعاد كل لهجة عن أصلها بالقدر الذي يجعلها غير مفهومة لأي مواطن أوروبي إلا عن طريق الدرس والتعلم.

وبالنسبة إلى نزول القرآن الكريم بلسان العرب فهو ميزة إضافية للغة العربية؛ حيث ضمن أن العربية تنتشر انتشار المسلمين في كل بقاع الأرض، فأصبحت العربية لغة شعائر الإسلام وعباداته. ولعل السبب الرئيس في ترابط المراحل التاريخية للغة العربية المحافظة على المستوى اللغوي الذي نزل به القرآن؛ ومن ثم فقد كان نزول القرآن الكريم بلغتها تشريفا لها وحفظا، ومن جانب آخر نشرا لها على مدى جغرافي لم تكن لتحققه وحدها.

لكن لا بد لنا من إشارة مهمة في قوام هذا البحث، مفادها أن الهوية العربية لا تتطابق مع الهوية الإسلامية، إننا نعترف بترابط العربية بالإسلام، وأهمية كل منهما للآخر، والتقائهما في نقاط كثيرة، لكن تظل الهوية العربية تطلق على كل من يتكلم العربية لغة أولى بغض النظر عن ديانته، وهذه الهوية يتحدد أتباعها جغرافيا من الخليج إلى المحيط، فيما يعرف بالوطن العربي. أما الهوية الإسلامية فأساسها الديانة الإسلامية، والعربية فيها ركن أصيل، وهي غير محددة جغرافيا؛ إذ تنطبق على كل مسلم في أجناب الأرض، وتتمثل دوليا بالمنظمات الإسلامية المختلفة، وهكذا تصبح اللغة العربية نقطة تماس بين هويتين عظيمتين: العربية والإسلامية، وقد تتوافر الهويتان للمسلمين العرب داخل الوطن العربي، وهو ما يؤدي إلى التكامل بينهما. وقد قصدت إلى إبراز تلك النقطة، لأن لها ما يبررها في مناقشة إجراءات البحث ونتائجه لاحقا.

- هدف الدراسة

إن الهدف المرتجى من وراء هذه الدراسة استكشاف الخلفية المعرفية لدى طلاب الجامعة حول اللغة العربية، من خلال محورين يقومان على الأهمية والمشكلات، ومن ثم جاء سؤال البحث: كيف يرى طلاب العربية لغتهم؟ فالرؤية تتعلق بالمعتقد العقلي الذي يُقْتَنع به، وطلاب العربية أقصد بهم من تخصص في دراستها في المرحلة الجامعية فأصبحوا طلابا لمعرفتها وأشد التصاقا بها ودرسا من غيرهم في التخصصات العلمية الأخرى، وتتجلى أهمية هذا البحث في تحليل إجابات الطلاب واستنباط ما تقوم عليه من أسس معرفية حول اللغة العربية، تعكس في المقام الأول مكانة اللغة العربية لدى هذا الجيل، وتنقل لنا وجهة نظره حيال مشاكلها، بعيدا عن التكهنات الذاتية أو الافتراضات الشخصية، وهو ما يمكننا – من ناحية أخرى – أن نعتمد على هذا البحث وأمثاله في بناء منظومة من نشاطات وتفاعلات، مستغلين خواص المرحلة الجامعية، تقوّم ما في هذه النظرة الطلابية من خلل، وتصلح ما يدعو إلى إصلاح، وتدعم – كذلك – ما يظهر من عناصر قوة فيها وتضيف إليه.

وتزيد أهمية البحث حين تكون العينة الطلابية المطبق عليها من طلاب قسم اللغة العربية بكلية التربية – جامعة الإسكندرية، فهم بعد حين سيصبحون معلمين للغة، وسوف يُدلون بدلوهم في تشكيل الاتجاه اللغوي لدى الأجيال الجديدة؛ مما سيؤدي إلى حل المشكلة أو تفاقمها، تبعا لنظرتهم للغتهم واعتقادهم فيها.

والحقيقة أن فكرة هذا البحث جاء من تساؤل دار في الذهن حول كم المقالات والكتب والندوات والمؤتمرات التي تزخر بها مجتمعاتنا وتدور حول مناقشة التحديات التي تواجه اللغة العربية، ومن ثَم الهوية والثقافة، وكل ما يرتبط بها من دوائر تخص الشخصية العربية، ولا نجد تأثيرا ملموسا على أرض الواقع، فهل تتحمل الإدارة في الوطن العربي كامل العبء عن هذا الإخفاق؛ أو أن

صوت النخبة المثقفة العربية لا يجد له من الذيوع ما يليق بجدوى القضية وخطر الموقف بين الأجيال الشابة، وهي التي ستحمل لواء القضية بعد حين، ولاسيما أن أغلب الظن أن جيل التكنولوجيا الحديثة هو من يمكن أن يجد حلولا لمشاكل الماضي بتفتحه وتطوره، بجانب أن جزءا من القضية يقع بين يديه؛ يتمثل في لغة التكنولوجيا الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي التي لو تفادى استخدام غير العربية خلالها سيكون انتصارا كبيرا للغة والهوية معا.

وقد تم تقسيم الدراسة – بالإضافة إلى المدخل – إلى مبحثين، الأول يتناول تحليل النقاط التي جاءت في إجابات الطلاب في السؤال الأول (الخاص بأهمية اللغة العربية وعناصر هذه الأهمية)، والثاني ناقش إجابات الطلاب عن السؤال الثاني (الخاص بأهم مشكلات اللغة العربية). ثم خاتمة وثبت المراجع.

(١)

طُرح سؤالان على الطلاب، وطولبوا بالإجابة عنهما كتابة، وهما:

١- هل تمثل اللغة العربية أهمية من وجهة نظرك؟ وضح إجابتك بالأدلة.

٢- هل تواجه اللغة العربية مشاكل؟ وضح إجابتك بالأدلة.

وتم صياغة الأسئلة وفق هذا النسق العام لأن بعض الطلاب قد يجيب مقلدا أو متابعا ما يسمع دون اقتناع حقيقي أو منطقية في العرض، فالسؤال الأول بدأ بإطلاق المسلمة الأساسية، ألا وهي أهمية اللغة العربية، وعدم فرض وجود أهمية للعربية في وجود معتقد محتمل لدى أحد الطلاب قد ينفي هذه الأهمية، وكذا اتبع السؤال الثاني منهج الإطلاق وعدم افتراض أية مسلمة مسبقة، وكان من تنبيهات الأسئلة التريث قبل الإجابة، وكتابة ما يؤمن به كل طالب حقا دون تجميل أو زيف، وأفدتهم أن الأمانة في إجابة هذه الأسئلة سوف تفيد في بناء المقررات الملائمة لهم. وقد تم تحليل ثلاثين رأيا من آراء الطلاب، تشتمل على الإجابة عن السؤالين السالفين، متضمنة – أي الإجابات – في بعض الأحيان غير نقطة لكل سؤال.

وقد جاءت الإجابات عن السؤال الأول الخاص بأهمية اللغة العربية:

١- لغة الإسلام ١٠٠%

٢- لغة ثرية مرنة بليغة ٣٠%

٣- لغة تواصل الشعوب العربية ٣٠%

٤- لغة الحضارة العربية وتراثها ٢٠%

٥- لغة قديمة مرت بمراحل متعددة ١٣.٣%

٦- لغة قومية تمثل هوية العرب ١٠%

ملاحظات أولية:

١- أثبتت جميع الآراء أهمية اللغة العربية، مما يعد نقطة إيجابية في القضية اللغوية.

٢- لفظ (قومية) ذكر مرتان (لدى طالبين فقط)، ولفظ (هُوية) مرة واحدة.

٣- وصف اللغة بأنها (بليغة) وصف غامض مضطرب؛ إذ يرتبط في إجابات الطلاب بدراسة الشعر والمجاز، وكأن هذا المجاز خاص باللغة العربية وحدها، كما أن دقة العبارات وفصاحتها ليستا من صفات العربية وحدها.

٤- من بين أسباب أهمية العربية رأي يرى أنها تضفي الاحترام على متحدثها، ولعل المقصود أن التحدث بالفصحى يطبع المرء بطابع الثقافة ورقي التعليم.

تحليل الإجابات:

تتمثل الأهمية الأولى والمتفق عليها للغة العربية لدى طلابها في أنها لغة الدين الإسلامي، ويصل الأمر إلى تبني بعض منهم – تصل نسبته إلى ٢٣.٣% – ذاك العنصر عنصرا وحيدا في خانة الأهمية، وذلك بسبب اعتناق الطلاب الإسلام، وهنا تأتي مناسبة الإشارة في بداية البحث، التي تقضي بأهمية التمييز بين دائرة الهوية العربية ودائرة الهوية الإسلامية، فكل منها له ما يميزه

ويختص به، بالإضافة إلى أن خطر الالتحام بينهما يؤدي إلى استبعاد جهود العرب غير المسلمين للغة العربية على مر تاريخها(١)، ونسيان أن اللغة العربية إنما انتشرت في أرجاء المعمورة في عصر الحضارة العربية لأنها لم تكن تعني الإسلام؛ أي لم تكن سيطرة العربية على الدولة الإسلامية بسبب الدين الإسلامي، ولكنها بسبب مبدأ في الثقافة الإسلامية يدعو للحرية في اختيار العقيدة، ومن ثم "فتح المجال أمام شعوب كثيرة أن تدخل طواعية تحت مظلة هذه الهوية الجديدة، دون أن تكون مضطرة إلى تغيير عقائدها"(٢).

إن تأثير الطائفية البغيضة قد يشوب المبادئ التي لا مراء فيها، ومن هنا لابد أن ننتبه ونلفت الأجيال الشابة أن العربية لا تقتصر على الإسلام والمسلمين فقط، بل هي لكل عربي غيور على لغته، ومن العجب إننا نندهش حين يرغب طالب يدين بالمسيحية الالتحاق بأقسام اللغة العربية في الجامعة، هذا العجب في ذاته جهل، جهل بحدود الهوية العربية، وجهل لأننا قد نحرم العربية جهود غير المسلمين من العرب.

أما بقية عوامل أهمية اللغة العربية فكانت مضافة لمبدأ عربية الإسلام، وكان أكثرها حضورا في إجابات الطلاب ثراء اللغة العربية ومرونتها وبلاغتها، وهي انطباعات يمكن أن يكون مصدرها دراسة الطلاب لآداب العربية أو سماعهم شيئا من هذا القبيل، وما يحملني على هذا الرأي أن الإجابات جاءت مقتضبة دون شرح واف أو تفصيل، وما يمكن أن نضيفه في هذا الصدد أن ثراء

(١) فالأخطل من كبار شعراء العربية وهو نصراني، وفي القرن الثامن عشر شارك العرب غير المسلمين في النهضة اللغوية العربية، ولاسيما في لبنان، حيث المطران جرمانوس فرحات في طليعة المعربين والمؤلفين في النحو العربي. مارون عبود، صقر لبنان، دار مارون عبود، ١٩٨٠م، ص ١٠.

(٢) د. أحمد درويش، إنقاذ اللغة، ص٢٣.

اللغة يقع في جانب المفردات وتنوعها، وهو ثراء جعل العربية مصدر فخر لكثيرين من العرب، وأسسوا عليها منطق الإدراك الواسع للعربي [١].

ويوسم النظام الصرفي العربي بالمرونة؛ لأنه قادر عل توليد عدد كبير من الصيغ للمادة اللغوية الواحدة مع اختلاف المعنى في كل منهما، "وحسبنا أن نلاحظ في تركيب المفردات من الحروف أن الوزن هو قوام التفرقة بين أقسام الكلام في اللغة العربية، وأن اللغات السامية التي تشارك هذه اللغة في قواعد الاشتقاق لم تبلغ مبلغها في ضبط المشتقات بالموازين التي تسري على جميع أجزائها وتوفق أحسن التوفيق المستطاع بين مبانيها ومعانيها"[٢].

أما البلاغة فهي صفة للغة العربية نابعة من حسن تنظيم الكلم ونظمه موافقة للمعنى، وليست البلاغة صفة ملازمة للعربية على عمومها، لأن اللغة وردت بها النصوص الركيكة كما ورد بها النص المعجز، وما نصوص اللغة العربية في عصر ضمورها وانكماشها ببعيدة عنا"[٣].

---

(١) الحقيقة أن هذه المقولة ليست متفق عليها من جميع دارسي العربية، فنجد كارل بروكلمان المستشرق الألماني الكبير يصف الوضع بتعبير مخالف، إذ يراه علامة على ضيق الأفق، فـ "البدوي قد لاحظ ملاحظة صارمة دقائق الطبيعة المحيطة به، على قدر اتصاله بها شخصيا، ورمز لهذه الدقائق في تكوين الصحراء، وخصائص الحيوانات، وغير ذلك، بكلمات خاصة" وكأن الأمر يخرج عن دائرة التأمل والعمق في التفكير، لا أخذ الأمور على عواهنها، فكلما تقدم العقل البشري رأى الاختلافات الدقيقة، وخبر الصفات المميزة لكل موجودات الكون. كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، ص٣٠.

(٢)عباس محمود العقاد، اللغة الشاعرة – مزايا الفن والتعبير في اللغة العربية، مكتبة غريب، ص١٧.

(٣) لنسمع قول عبد الرحيم العباسي (ت ٩٦٣هـ):

أرعشني الدهر أي رعش وكنت ذا قوة وبطش

قد كنت أمشي ولست أعيا فصرت أعيا ولست أمشي

=

ويأتي في المرتبة نفسها (من حيث النسبة المئوية) كون العربية لغة التواصل بين الشعوب العربية؛ مما يعد أهم أسس الهوية المشتركة وهو ما سوف نؤسس له في الكلام عن آخر عنصر، والأمر ينسحب على الفصحى أساسا، ثم بعض اللهجات العربية التي اكتسبت شهرة وذيوعا إعلاميا، نحو اللهجة المصرية والشامية، ولكن التمسك بالفصحى هو السبيل الأمثل للعرب في ظل العوامل الدخيلة المتعددة. إن الوقوع في دائرة اللهجات المحلية يفضي إلى مزيج من التباين بين العرب والتواصل بينهم، ويكفي أن نشير إلى صعوبة فهم بعض البرامج التليفزيونية العربية التي تتخذ اللهجة المحلية لغة لها إلى الحد الذي يجعل معدو البرنامج إلى كتابة الألفاظ العربية حتى يتبين المشاهد معناها، وكأنه يترجم لتلك اللهجة ويعترف بصعوبة فهمها.

ويظهر في المرتبة التالية من الأهمية أن العربية لغة التراث والحضارة العربية، وهي نقطة إيجابية نجدها في آراء الطلاب، استمدها الطلاب من معالجتهم التراث وكتبه، هذه الحضارة لابد ألا تقف في منطق الشباب وعقله عند حدود التعامل معه، أو فهمه على حد قولهم، إنما الإفادة الحقيقية منه تقع – أولا – بإدراك قيمته وسط الحضارة العالمية وتاريخها، وثانيا بتنميته والبناء عليه، وثالثا – وهو الأهم – على فهم طبيعة هذا الإرث الثقافي فهما يمكننا من فهم أنفسنا وهويتنا، إن التعامل مع التراث يتم في أحسن الأحوال عن طريق نقول

=

وفيه من الركاكة والضعف ما لا يحتاج لبيان. انظر تراجمه في: الحنبلي، ابن العماد شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي (ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير – بيروت، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

وإحالات عليه، في صورة أقوال مجردة تقف عند حدود الاستدلال، دون فهم الصورة كاملة، أو دون النظر نظرة شاملة تعكس طبيعة هذا التراث وروحه – إلا فيما ندر من البحوث– ، التي هي في الحقيقة روحنا نحن، ومن ثم فإن أي محاولة لإحياء هذا التراث بين الأجيال بدون هذا المنطلق تعد من محاولات الهدم لا البناء. " إن تفعيل التراث في حياتنا يقتضينا تدبيرا منهجيا في أمور شتى، تفتح لنا آفاقه، وتهيئ لنا سبل الحوار معه. ولعل هذا التساؤل كاف للإبانة عن مشكل العلاقة بين العربية والتراث: أحقا أن الجيل العربي المعاصر يرى في الشعر الجاهلي وشعر المتنبي وأدبَي الجاحظ وأبي حيان وفكر ابن خلدون ضرورة؟ أحقا أن سبيل الجيل إلى هذا التراث موطأة، وأن زمان العربية فيه دائري؟" (١)

إن العربية حملت موجات متتالية من التطور مرت على الإنسان العربي، بدءا بوجوده في البيئة الصحراوية وما رسمته بها من طبائع وميزات، ثم جاء الإسلام بكل مفاهيمه وطاقاته ليضيف للعربية بعدا جديدا – بكل ما ضخه فيها من مفاهيم ودلالات، ثم نرى الانفتاح على الثقافات الأخرى وحركة ترجمة العلوم التي بدأت في القرن الثاني الهجري، فثبتت أركان العربية لغة علم وحضارة قرونا طوالا، ثم ركود متدرج لأهلها بلغ ذروته في القرن السادس عشر، ثم احتلال أجنبي لجنبات العالم العربي، وأخيرا محاولات هز ثوابته، وغزو ثقافته في احتلال أعمق من الاحتلال العسكري، وفي كل مرحلة من المراحل ثَمة تجدد للغة وألفاظها ومجازها بتجدد العقل والحياة عامة. إن هذا الإرث الضخم المتصل

(١) د. نهاد الموسى، اللغة العربية وسؤال المصير، مركز الإمارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، الطبعة الأولى، فبراير ٢٠١٣، ص ١٤.

لتاريخ العرب والعربية معا هو ما يطبع الهوية العربية بطابع متمايز عن غيره من الهويات التي توحد بين المنتمين إليها بوسائل أخرى أقل فاعلية من اللغة.

والرأي التالي يتصل بقدم اللغة العربية، وموضوع هذا القدم تزيد فائدته مع اتصال مراحله بعضها ببعض، وعدم انفصام عرى هذه المراحل طوال ستة عشر قرنا، لأن القدم لو كان هو المعيار لشاركتها فيه اللاتينية، ولكن العربي يستطيع أن يتواصل مع النصوص العربية القديمة دون كبير عناء، بعكس أي مواطن أوروبي لا يستطيع التعامل مع نصوص اللغة اللاتينية دون دراسة وسابق تعليم، وهذه النقطة يعيها الطلاب من تعاملهم مع نصوص ترجع للعصر الجاهلي، وهو ما رسم لديهم ملامح قدم العربية، ولكنه عنصر لم تذكره سوى نسبة قليلة من الطلاب؛ مما يدعو للحيرة، فهل يعتقدون موضوع القدم منطبق على اللغات الإنسانية جميعا، إن الواضح أن هذه القضية تحتاج إلى فضل بيان في مقابلة العربية بغيرها التي ستبرز الأهمية التاريخية المتصلة للعربية.

أما آخر الآراء نسبة في الورود كون العربية تمثل الهوية العربية وتعكس القومية العربية، ما يضع أيدينا على الكارثة الحقيقية، لأن غياب هذه الغاية المهمة عن ذهن الشباب تنفي محورا من محاور أهمية العربية على المستوى القومي، لقد اقتنع المفكرون منذ أمد طويل أن من بين أولى العقبات وأخطرها التي يجب تخطيها من أجل التأسيس لهوية قومية تلك التي تتمثل في عدم وجود لغة قومية"[(١)]؛ مما يستلزم توضيح المصطلحات أولا (هوية – قومية – أمة) وغيرها من المصطلحات الجامعة للشعب العربي وشبابه، إن معرفة الطلاب السابقة وإدراكهم أن من عناصر أهمية العربية كونها لغة تواصل الشعب العربي كما ورد سابقا، يمكن أن تتخذ مدخلا يتم التأسيس عليه لإيصال فكرة الهوية

(١) جون جوزيف، اللغة والهوية، ص١٣٨.

الضائعة لدى الطلاب وفكرة القومية العربية، محاولة لإنماء روح الجماعة عند الأفراد.

والحق أن آراء الطلاب قد أوضحت أن الخلفية المعرفية لدى الطلاب ليست خالية الوفاض في شأن أهمية العربية، ولكنها تحتاج إلى إكمال بعض جوانبها، والتركيز على بيان الصورة الكبرى لتلك الجزئيات المتناثرة.

(٢)

أما السؤال الثاني عن مشكلات اللغة العربية، فكانت نتائجه:

١-ازدواجها مع العامية ٣٣.٣%

٢-طغيان مفردات اللغات الأجنبية عليها ٣٣.٣%

٣-رداءة أسلوب تعليمها ٢٠%

٤-صعوبة قواعدها ١٣.٣%

٥-ضعف الاعتزاز بها ١٣.٣%

٦-محاربتها من الغرب ١٣.٣%

٧-الاستخدام الخاطئ لها نطقا وكتابة ١٣.٣%

٨-انتشار الجهل بها ١٠%

٩-تراجع العرب علميا ١٠%

١٠-انحسار استخدامها في التكنولوجيا الحديثة ١٠%

ملاحظات أولية

١-لم تجمع الآراء على عامل واحد كما حدث في السؤال الأول.

٢-ذُكر رأيٌ واحد أنها أصعب اللغات عالميا، وواضح من معاناة صاحب هذا الرأي من معوقات حقيقية في دراسة العربية.

٣-رأي آخر يرفض تدريس اللغة الإنجليزية لطلاب قسم اللغة العربية في الجامعة، مبالغة في الحفاظ على العربية بعزل دراستها عن اللغات الأخرى، ولا يدري أن تأكيد أهمية العربية لا ينفي تعلم اللغات الأخرى.

٤-رأي آخر يرفض تدريس اللغة الإنجليزية في مراحل التعليم الأساسية، وهو ما يعد من صلب مشاكل العربية في الوطن العربي، لأن تشكيل الملامح الأولى لفكر الإنسان تبدأ من خلال تعلمه لغته وثقافته وإجراءاتها.

٥-من اللافت إشارة أحد الآراء إلى عدم جدوى تعلمها على المستوى الاقتصادي، فليست العربية من متطلبات أية وظيفة على مستوى الوطن العربي -سوى معلم اللغة العربية بالطبع -، وليس إتقان العربية من ضمن نقاط القوة أو التزكية في أية سيرة ذاتية؛ ومن ثم انعدام الدافع النفعي لتعلم العربية. إن الأجيال الشابة تسعى لبناء مستقبلها في المقام الأول، فتسعى إلى اكتساب كل ما يمكنها من معارف وخبرات يحتاجها سوق العمل، وللأسف ليس من بينها إتقان العربية.

إن حب العربية وضرورة تعلمها لابد أن يغرس في نفوس أبنائها منذ صغرهم؛ بحيث لا يكون الأمر اختيارا أو مطروحا للمناقشة؛ أي لابد أن يصير من المسلمات، حتى لا نقع في النهاية في مأزق: ماذا سنستفيد من تعلم العربية؟ لأنه سؤال لا يليق بأبناء لغة، فما بالنا بمعلميها!

تحليل الإجابات

إن نظرة قارئة لكل ما ذكره الطلاب من مشاكل العربية تشي بوعي كبير للقضية وأبعادها، وإن لم تستغن عن بعض الضبط والإكمال، فالعنصر الأول – على سبيل المثال – الذي ورد فيما يقرب من ثلث العينة. الازدواج اللغوي الكائن في المجتمعات العربية بين العامية والفصحى، وغلبة العامية في مجال الاستعمال الحياتي بين أفراد المجتمع واقتصار الفصحى على المستوى المكتوب، ولغة بعض المثقفين في الإعلام أو المحاضرات، وهو أمر لا يزعج إذا علمنا أن ظاهرة العامية موجودة في كل لغات العالم [١]، فكل لغة لها مستواها الفصيح

(١) على عبد الواحد وافي، فقه اللغة، لجنة البيان العربي – القاهرة، ١٩٥٦، ص ١٤٧ – ١٥٥.

الموافق للقواعد اللغوية، ومستواها العامي المستعمل في التعامل اليومي. والحاصل أن جل ما يقوم به علماء اللغة هو محاولة تقييد الفجوة بينهما، والاستفادة من كل الاستعمالات العامية الموافقة للقواعد ونشرها، والتنبيه على الأخطاء الشائعة، وتوفير المقابل اللغوي لكل المصطلحات الدخيلة، "وإذا أردنا اختصار القول وتركيزه، أكدنا ثلاثة عوامل تخدم قضية تجاوز الازدواجية في التعبير: أولها إعلاء مستوى الفكر والعلم والثقافة وتعميمها في المجتمع. فالمحكية – أي العامية – نظرا لافتقارها إلى القواعد والضوابط، لا تلائم أغراض هذه المناحي العقلية التي تفرض الدقة والانتظام اللذين توفرهما الفصحى.

يضاف أن لهذه – بخلاف المحكية – تراثا ثريا في هذه المجالات يؤهلها لأن تعود لتكون لغة فكر حي وثقافة ناشطة. ومن جهة ثالثة، إن العلم بناء موحد، ولما كانت المحكية تتوزع لهجات متباينة، فمن الطبعي أن يتجاوزها العلم إلى ما يضمن وحدة التعبير وانسجامه"[(١)]. إن هذا العامل يحتاج إلى تعديل في فكر الشباب، فبدلا من رفض العامية رفضا باتا نلجأ إلى تهذيبها وتنقيحها شيئا فشيئا، إن الموقف يبدو مفتعلا "في إيجاد خصومة لا مبرر لها بين العامية والفصحى مع تجاهل ما بينهما من التلاقي والتكامل المعرفي بدليل ما يوجد لدى طبقة العامة من البسطاء الذين مازالوا يرددون قصائد مغناة لأقطاب الغناء العربي المشهود لهم بالبراعة والأصالة، فكان غناؤهم بالفصيح والعامية يسير في خطين متوازيين"[(٢)]. هذا بالإضافة إلى أن العامية قد تكون سبيلنا إلى الفصحى، ففيها من الأساس الفصيح الكثير، "وليس يغرب عن بالنا أن اللغة الدارجة واللهجات العامية تنتظم قدرا ملحوظا من المادة اللغوية الصالحة للتعامل

(١) د. قسطنطين زريق، فتاوى كبار الكتاب والأدباء في مستقبل اللغة العربية، منشورات وزارة الثقافة – سوريا، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م.

(٢) د. عبد الله التطاوي، اللغة والمتغير الثقافي – الواقع والمستقبل، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، ص١٧ – ١٨.

الفصيح، وإن كانت غير واضحة الحدود والمعالم لتشابكها مع أنماط أخرى من الكلام...

هذا الأخذ المشروط من اللسان الدارج واللهجات له مردود عملي مباشر؛ إذ من شأنه أن يقرب بين الألسن المختلفة، ويأخذ بيد العامة وأنصاف المثقفين ويشجعهم على التماس اللسان الفصيح والتعامل به، وإن بالتدريج"[١]

أما طغيان مفردات اللغات الأجنبية عليها فيرجع في حقيقته إلى عدة أمور مجتمعة ذكرها الطلاب في مجمل حديثهم عن مشاكل العربية، أولها تراجع العرب علميا ومن ثم تخلفت عن ركب لغات العلم، أضف إليه التباطؤ في تعريب المصطلحات العلمية الحديثة، لاسيما في وسائل الاتصال، ولا يجد المواطن العربي سوى المصطلح الأجنبي أمامه للاستعمال فيلجأ إلى تعريبه وتطبيق قواعد العربية عليها، نحو (كومنتات) تعريبا لـ (Comments) في تطبيق قاعدة الجمع بزيادة (ات) على آخر الكلمة. واستخدام (كانسل) تطبيقا لقاعدة الفعل الأمر في العربية، وكأن أصل المادة اللغوية (كنسل) كما (دحرج) و (زلزل) وهكذا.

ولعل دعوة ترجمة العلوم في التعليم تلقى صداها لدى صانعي القرار في الدول العربية، والاقتداء بالتجربة السورية في هذا الشأن [٢].

إن تعريب العلوم في التعليم العالي قد وجدت من يعارضها قديما وحديثا، فنجد المستشرق لامنس في مطلع القرن العشرين يقول: "وليس عندي أدنى شك

---

(١) علم اللغة الاجتماعي (مدخل)، كمال بشر، دار غريب – القاهرة، ص٢٥٢.

(٢) فالتجربة السورية رائدة في هذا المجال، حيث كانت من بداية عهدها معتمدة على اللغة العربية في تدريس العلوم الطبية منذ عام ١٩١٩م رغم المحاولات المضنية للاحتلال الفرنسي.

د. صادق الهلالي، مقالة: التجربة العربية في تعريب العلوم وعلوم الطب، مجلة اللسان العربي، العدد ٤٣.

في أنه إذا جعل التعليم العالي باللغة العربية تنعزل البلاد العربية شيئا فشيئا عن الحركة العامة؛ إذ تصبح اللغة الوطنية حاجزا منيعا دون مواصلة التقدم"[(١)]. وحديثا نسمع كبار الكتاب يدعون الدعوة نفسها باختلاف الدافع [(٢)].

ويلي ذلك مجموعة عناصر متصلة ببعضها البعض مرتبطة بسوء تدريس فروع اللغة العربية، وهو سوء – كما يبدو من إطلاق العبارة وعدم تحديدها لدى الطلاب – يمتد من المراحل الأساسية إلى المرحلة الجامعية، يتعلق به رأيهم حول صعوبة قواعد العربية، وهو ما يمكن تفسيره كذلك بسوء تدريسها؛ لأن صعوبة المعارف ينبع – في أساسه – إلى سوء عرضها وتنظيمها، لاسيما أن العربية تشارك بقية لغات العالم في ظهور القواعد الشاذة بين مستوياتها، إن لم تكن أقلها جميعا.

إن طابع القواعد العربية في أذهان كثير من العرب الصعوبة والتعقيد؛ مما يثقل كاهل الناشئ، "بل حتى المتمرس، في استخدام الفصحى تحدثا وإلقاء وكتابة. فثمة استثناءات وشواذ وأحكام تفصيلية متشعبة، لعله كان لها ما يبررها في العهود التي كانت اللغة هي شاغل العلماء الأهم ومصدر الثقافة الأول. أما اليوم فمطالب العلم والثقافة قد تضخمت وتفرعت وهي ماضية في التضخم والتفرع، ولم يعد باستطاعة الطالب أو المشتغل بالعلم والثقافة أن يصرف من الجهد والوقت في إتقان اللغة ما كان يصرفه أسلافه، أو ما هو بحاجة إلى توفيره

(١) الأب لامنس، فتاوي كبار الكتاب، ص١٢.

(٢) من ذلك ما نسمعه من د. جابر عصفور الذي يرى أن الدعوى لتعريب العلوم ووضعها مادة في الدستور المصري خطوة قافزة لمراحل عدة لابد أن تسبقها وعلى رأسها إنتاج العلم نفسه فلن نستطيع مواكبة الحضارة الغربية بكل تقدمها والعرب في وضع المستقبِل دائما دون إسهام في هذا التقدم. مقال (تعريب العلوم) بجريدة الأهرام بتاريخ ٢٥ ديسمبر ٢٠١٢م، العدد ٤٦٠٤١.

للتقدم في الحقول الأخرى، وهي الحقول البارزة والملحة في هذه الأيام"[١]، وهو أمر ليس بهذا السوء، إن الأمر يخضع فقط لترتيب أولويات القواعد وتدريجها من حيث السهولة والصعوبة، من خلال دراسات حقيقية تحدد المستعمل والشائع في عصرنا من قواعد ومفردات والتركيز عليها في مراحل التعليم الأولى؛ لأن المشكلة الحقيقية لقواعد العربية تقع في انفصال الواقع اللغوي عن المدروس، إن نظرة في مجموعة من المفردات مثل: حديثة – بستان – جنة – جنينة[٢]، نصادف في مراحل التعليم ألفاظ: الحديقة – والبستان، أما الاستعمال فيؤيد كلمة جُنينة، وهي كلمة عربية فصيحة، ما يؤكد قصور مقررات العربية عن الوفاء باحتياجات العرب واستعمالهم، والتدريس في أحسن حالاته – يعتمد على المهارة الفردية للمعلم الموهوب.

أما ضعف الانتماء للعربية والاعتزاز به فيشير – أكثر ما تشير – إلى فقدان الدافع للتمسك بالعربية؛ مما يدل على خمود القضية في وجدانهم قبل عقولهم، وكذا ابتعاد الجهود الرامية لنهضة العربية عنهم، وهذا ما يجب العمل على تغييره. إن محاربة العربية من قبل الغرب قد يرجع إلى الميل لنظرية المؤامرة والاضطهاد التي تتبناها بعض العقول العربية في تبرير تقدم الغرب وتفوقه، والقضية تحتاج إلى فيض درس تاريخي لبحثها، وهو ليس مجالنا هنا، لكن لا مفر من إدراك أن القوى الاستعمارية التي أرادت نهب ثرواتنا بالأمس، واستغلال مواردنا المادية والمعنوية لخدمة مصالحها، تريد غزو ثقافتنا وشخصيتنا اليوم، لاسيما أن أي نهضة إنسانية تبدأ بمعرفة الإنسان ذاته ومميزاته في مواجهة الآخرين، والشخصية العربية التي تحملها لنا اللغة عبر التاريخ بأفكارها

(١) د. قسطنطين زريق، الفتاوى، ص١٨٨.

(٢) د. عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية لأبنائها ولغير أبنائها، دار الصحابة للتراث – طنطا، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م، ص ٥٢.

وشخصيتها تختلف عن الشخصية الحالية التائهة بين تراث حبيس المكتبات وحاضر مليء بمختلف المؤثرات المخالفة له ثقافيا.

إن محاربة الغرب للعربية وغيرها من اللغات حين توالت أولى الدعوات إلى العامية[١] على يد المستشرقين، وحين نصح المستشرقون بعدم تعريب العلوم في الجامعات العربية، وحين عملت كل دولة غربية أن تنشر لغتها خارج حدودها وتكوّن لها إمبراطورية لغوية على حساب اللغات المحلية؛ رغبة في بسط نفوذها الثقافي على أكبر قدر من بقاع العالم؛ مما تسبب في موت كثير من اللغات المحلية في إفريقيا وآسيا بغرض استمرار مسلسل الاستغلال لشعوب العالم، وأن هذه الدول تأتي في مقدمة أولويتها الحفاظ على لغتها الأم والتجربة الفرنسية خير مثال على ذلك ممثلة في المنظمة الفرانكفونية [٢].

(١) ذكرت د. نفوسة زكريا أن أولى دعوات إحلال العامية محل الفصحى كانت على يد المستشرق الألماني (ويلهلم سبيتا) في كتابه (قواعد العربية العامية في مصر) عام ١٨٨٠م، فقد انبثقت من هذا الكتاب "الدعوة إلى اتخاذ العامية لغة أدبية، ومن هذا الكتاب انبعثت الشكوى من صعوبة العربية الفصحى، وفي هذا الكتاب كذلك وُضع أول اقتراح لاتخاذ الحروف اللاتينية لكتابة العامية، تلك الحروف التي نودي باستخدامها فيما بعد لكتابة العربية الفصحى" د. نفوسة زكريا، تاريخ الدعوة إلى العامية في مصر، دار الدعوة الإسلامية للنشر والتوزيع.

(٢) ذكر د. أحمد درويش مفصلا تاريخ المنظمة الفرانكفونية، وهدف إنشائها، والأنشطة التي تقوم بها عالميا لدعم اللغة الفرنسية بعد الحرب العالمية الثانية. كتاب إنقاذ اللغة، ص٢٩ – ٣٤.

الخاتمة

بعد فحص آراء الطلاب المتخصصين في دراسة اللغة العربية في المرحلة الجامعية، وتحليلها. يمكن أن نستخلص أمورًا عدة:

١-ترتكز أهمية اللغة العربية لدى الطلاب على أنها لغة الإسلام، ومن ثم للحفاظ عليه لابد من الحفاظ عليها.

٢-هذا الدافع الديني – وإن كبر شأنه – لا يكفي لتحرك الشباب للتعامل على مستوى التحديات المواجهة للعربية؛ ومن ثم لابد من إحياء عناصر الأهمية الأخرى للعربية، وعلى رأسها تحديد الهوية العربية ورسم ملامحها في القرن الحادي والعشرين.

٣-ضرورة إحياء مفهوم الهوية العربية، وربطها بالقومية العربية وفتح مجالات النقاش حول تمييز الهوية العربية عن الهوية الإسلامية، وتحديد نقاط الاتصال والافتراق بينهما، حتى نشحذ جهود كل العرب لخدمة العربية.

٤-أحاطت العينة بأغلب مشاكل اللغة العربية في المجتمع العربي من واقع معايشتهم، وتركز الأمر عندهم في العامية التي أصبحت تسيطر على التعامل في المجتمع، بل صارت تتسرب إلى أساليب الكتابة، ودخول الألفاظ الأجنبية على اللغة العربية، والحقيقة أن جانبا من حل النقطة الأخيرة يقع على كاهل الشباب نفسه، لاسيما في مجال التواصل الاجتماعي ومجالات التكنولوجيا الحديثة، فإذا بدأ هذا الشباب بالتعامل بالعربية عبر تلك الوسائل سوف نكون قد خطونا خطوة كبيرة نحو إحلال مفردات العربية محل الأجنبية، والقضية متروكة لحسن عرضها على الشباب، والنجاح الذي سوف نحرزه في إقناعهم.

٥-ضرورة تأسيس برنامج كامل من الأنشطة الجامعية والخبرات الحياتية التي تسمح للطلاب بالاحتكاك مباشرة مع رواد الثقافة في المجتمع العربي، من خلال ندوات أو مؤتمرات أو مؤلفات، حتى يتسنى لهؤلاء الطلاب تبني

القضية والاقتناع بها، وتصحيح بعض المفاهيم المغلوطة حول عدم تدريس اللغات الأجنبية في الجامعة على سبيل المثال، أو تقديم الأفكار التي حادت عن مسارها نحو تركيز أهمية العربية في أنها لغة الإسلام فحسب وهكذا.

ثبت المصادر والمراجع

(١)

- بشر، كمال. (دكتور كمال بشر).

١- علم اللغة الاجتماعي، (مدخل)، دار غريب، القاهرة.

- التطاوي، عبد الله (دكتور عبد الله التطاوي)

٢- اللغة والمتغير الثقافي – الواقع والمستقبل، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

- عبد التواب، رمضان (دكتور رمضان عبد التواب).

٣- فقه اللغات السامية، كارل بروكلمان، ترجمة د. رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض، ١٩٧٧م.

- حسام الدين، كريم زكي (دكتور كريم زكي حسام الدين).

٤- اللغة والثقافة – دراسة أنثرولغوية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية، دار غريب، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ – ٢٠١١م.

- الحنبلي، ابن العماد شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي (ت ١٠٨٩هـ).

٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير – بيروت، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

- خراقي، عبد النور (دكتور عبد النور خراقي).

٦- اللغة والهوية (قومية – إثنية – دينية)، جون جوزيف، ترجمة د. عبد النور خراقي، سلسلة عالم المعرفة، أغسطس ٢٠٠٧م.

- درويش، أحمد (دكتور أحمد درويش)

٧- إنقاذ اللغة ... إنقاذ الهوية، دار نهضة مصر، الطبعة الثانية، مايو ٢٠٠٧م.

- الراجحي، عبده (دكتور عبده الراجحي).
٨- علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية لأبنائها ولغير أبنائها، دار الصحابة للتراث – طنطا، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.
- زريق، قسطنطين (دكتور قسطنطين زريق)
٩- فتاوى كبار الكتاب والأدباء في مستقبل اللغة العربية، منشورات وزارة الثقافة – سوريا، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م.
- زكريا، نفوسة (دكتور نفوسة زكريا)
١٠- تاريخ الدعوة إلى العامية في مصر، دار الدعوة الإسلامية للنشر والتوزيع.
- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ)
١١- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
- عبود، مارون (مارون عبود)
١٢- صقر لبنان، دار مارون عبود، ١٩٨٠م.
- العقاد، عباس محمود (الأستاذ عباس محمود العقاد)
١٣- اللغة الشاعرة – مزايا الفن والتعبير في اللغة العربية، مكتبة غريب.
- لامنس (الأب المستشرق لامنس)
١٤- فتاوى كبار الكتاب والأدباء في مستقبل اللغة العربية، منشورات وزارة الثقافة – سوريا، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م.
- الموسى، نهاد (دكتور نهاد الموسى)
١٥- اللغة العربية وسؤال المصير، مركز الإمارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، الطبعة الأولى، فبراير ٢٠١٣.
- وافي، علي عبد الواحد (دكتور علي عبد الواحد وافي).
١٦- فقه اللغة، لجنة البيان العربي – القاهرة، ١٩٥٦.

(٢)

- عصفور، جابر (دكتور جابر عصفور)

١٧- "تعريب العلوم"، مقال بجريدة الأهرام بتاريخ ٢٥ ديسمبر ٢٠١٢م، العدد ٤٦٠٤١.

- نحلة، محمود أحمد (دكتور محمود أحمد نحلة)

١٨- "الألفية الجديدة: الآمال والتحديات"، مجلة العلوم الاجتماعية (٢٠٠٢م)، مج ٣٠، عدد ٤.

- الهلالي، صادق (دكتور صادق الهلالي)

١٩- "التجربة العربية في تعريب العلوم وعلوم الطب"، مجلة اللسان العربي، العدد ٤٣.